



مداولات المنتدى العربي للبيئة والتنمية

تقليص البصمة البيئية يدعم اقتصادات الدول العربية

بيروت، في 30/11/2012

اختتم المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) مؤتمره السنوي الخامس حول خيارات البقاء والبصمة البيئية في البلدان العربية، الذي انعقد يومي الخميس والجمعة في فندق فينيسيا انتركونتيننتال في بيروت بحضور 500 مندوب من 48 بلداً يمثلون حكومات ومنظمات دولية وإقليمية وأهلية وشركات وجامعات ومراكز أبحاث ووسائل إعلام. افتتح اليوم الثاني أمين عام المنتدى نجيب صعب، الذي طلب من الحضور التصفيق ووقفاً احتفاءً بانضمام فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة. وهنا باسم المنتدى والمؤتمر وزير البيئة الفلسطيني الدكتور يوسف أبو صافية، الذي كان أحد المتحدثين في المؤتمر.

وأعلن أمين عام المنتدى نجيب صعب مسودة توصيات المؤتمر، التي تضمنت الموافقة على ما جاء في تقرير "أفد" من ضرورة التعاون الإقليمي والإدارة السليمة للموارد كخيارات رئيسية للبقاء في منطقة تتميز بعجز إيكولوجي مرتفع. وقد أكد التقرير على أنه في عصر العولمة هذا وانعدام الأمن الاجتماعي - الاقتصادي، من الضروري رصد الطلب على الرأسمال الطبيعي للوفاء بالاحتياجات الأساسية لأمن الغذاء والمياه، وضمان التنافسية الاقتصادية مع تقوية صحة البيئة.

دعا المؤتمر الحكومات العربية الى اعتماد مفهوم الحسابات الإيكولوجية في التخطيط الاقتصادي، وتخفيض البصمة البيئية بتأهيل الأراضي المتدهورة وطبقات المياه الجوفية المستنزفة ومصائد الأسماك المتناقصة وتخفيض توليد الملوثات والنفايات. وطلب من الحكومات استثمار جزء هام من دخل الموارد النفطية في بناء القدرات البشرية ودعم الأبحاث والتنمية الخضراء، مؤكداً على ضرورة الالتزام بتحقيق مستويات أعلى من التنمية الريفية والحضرية المستدامة والتحول الى اقتصاد أخضر قائم على العلم والمعرفة.

وأوصى المؤتمر الحكومات العربية بتبني استراتيجيات لتحسين كفاءة الطاقة في قطاعات البناء والنقل والصناعة، وزيادة حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة، واعتماد حوافز ومعايير لتذليل الحواجز القائمة أمام كفاءة الطاقة. ودعا الى إيجاد انسجام بين سياسات المياه والطاقة والزراعة والمناخ، خصوصاً من خلال تحسين كفاءة الطاقة في قطاعات البناء والنقل والصناعة، وزيادة حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة، واعتماد حوافز ومعايير لتذليل الحواجز القائمة أمام كفاءة الطاقة. وأكد على ضرورة إيجاد انسجام بين سياسات المياه والطاقة والزراعة والمناخ، خصوصاً من خلال تحسين كفاءة

الري وترويج الزراعة العضوية والحمايية وتطوير محاصيل عالية الإنتاج وتحمل الملوحة والجفاف. وشجع على إقامة علاقات تجارية مستدامة لتسهيل الاتجار بالسلع الغذائية والمياه الافتراضية بناء على فوائد منصفة.

ودعا المؤتمر صناديق التنمية والمؤسسات المصرفية الى اعتماد الحسابات الإيكولوجية عند تقديم الهبات والقروض، وطلب من "أفد" تقديم المساعدة التقنية للقطاعات المختلفة في البلدان العربية لفهم حسابات البصمة البيئية في عملياتها والحث على تغييرات سلوكية في أنماط الاستهلاك والشراء والاستثمار، خصوصاً لدى الشباب.

الاقتصاد الأخضر ودور قطاع الأعمال

تابع المؤتمر أعماله لليوم الثاني. فدار حوار حول مؤتمر مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ المنعقد في الدوحة والمذكرة التي رفعها "أفد" في هذا الشأن الى الحكومات العربية. ترأس الجلسة الدكتور محمد العشري رئيس شبكة الطاقة المتجددة، وشارك فيها رئيس نادي روما الدكتور أشوك خوسلا ووزير البيئة الفلسطيني الدكتور يوسف أبوصفية وأمين عام "أفد" نجيب صعب.

وعقدت جلسة حول دور قطاع الأعمال في خفض البصمة البيئية، ترأسها حسين أباطة محرر تقرير "أفد" حول الاقتصاد الأخضر، وشارك فيها سامر يونس نائب الرئيس والمدير العام في شركة خرافي ناشيونال في الكويت، وبيار ضومط رئيس مجلس إدارة شركة الترابية الوطنية في لبنان، وراجي حتر مدير عمليات التنمية المستدامة في أرامكس.

وكان الاقتصاد الأخضر والبصمة البيئية محور جلسة خاصة برئاسة الدكتور ماتيس وكرناغل رئيس شبكة البصمة البيئية العالمية. وشارك فيها الوزير السابق ريمون عودة رئيس مجلس إدارة بنك عودة، والدكتور ستيفن ستون رئيس شعبة الاقتصاد والتجارة في برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وكريستيان أفيروس نائب رئيس الخطة الزرقاء في فرنسا، وكارستن شميتز هوفمان من الوكالة الألمانية للتعاون الدولي. وكان محورها ادخال حسابات البصمة البيئية في الموازنات الوطنية.

وعقد الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة جلسة لشركائه الإقليميين حول العمل على إدارة أفضل للموارد في البلدان العربية.

وقدم بشار زيتون دليل "أفد" حول كفاءة الطاقة. وقدمت راغدة حداد دليل التربية البيئية "البيئة في المدرسة" الذي أصدره "أفد" مؤخراً واعتمده مدارس في السعودية والأردن وعمته وزارة التربية في لبنان على جميع المدارس الرسمية والخاصة. وعرض نجيب صعب برنامج "أفد" لسنة 2013.

واختتم المؤتمر بجلاسة نقاش لمسودة التوصيات.